هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحي القيوم
ثم قال ومن وصاياه بعض العارفين قلت هو ذو النون رضي الله
عنه لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما اي ومتى رأى منك
معصية فلاك من محبك ووافقك على ما يحب وخالفك فيما
يكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة
نفسه يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلماء
بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت قال الشعراني
رضي الله عنه في طبقاته قلت وذلك ليزيده العلماء علما والزهاد
زهدا والعارفون معرفة قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء
والمساكين الاية ثم قال وصاياه النبوية ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها
على غيرنا وجب وكان الذين نشيع من الاموات سفرا قليل
الينا راجعون ننوهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم
نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية
وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى
لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن
الناس شره طوبى لمن الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا
الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا اليها ينتكم ان المؤمن بين
مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل
قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه
ومن دنياه لاخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل
الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد

الدنيا

الدنيا دار الا الجنة والنار ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من الموتى
واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح واذا اصبحت فلا تحدثها بالمساء
وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
لا تشغلكم دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا هواكم على طاعة
ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل
ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان
تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب
ولقد بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع
المخافة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم
قليل راحلون والى الله صائرون ولا يفنى عنكم هنالك الا
صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب اخرتموه انكم انما تقدمون على
ما قدمتم وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف
دنيا دنية عن مراتب جنات علية وكان قد كشف القناع
وارتفع الارتياب ولاح كل امرء مستقره وعرف مثواه ومقيله
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلا
ومنزل قلق وعنا قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت
بالكره من ايدي الاشقياء والسعد الناس بها ارغبهم عنها والتعامهم
بها ارغبهم فيها هي الفاشة لمن انتصحها والمفوتة لمن اطاعها
والخاترة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى
فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته
واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)